الاعراب يجي لبيان المعاني المتعاقبة على الكلمة بصيغة واحدة وتعاقب
المعاني في الافعال يوجب اختلاف صيغها فان قلت مقتضى
ما ذكر ان الاعراب اصل في المضارع من الافعال لجريانه فيه كقوله لا تاكل
السمك وتشرب اللبن قلت اجيب بان الاعراب في المضارع
غير متعين لبيان المعاني لامكان الاستغنا بظهور لا او ان بخلاف
في الاسم واما الحركة فلمشابهته الاسم مشابهة تامة وقوعه موقعه
نحو زيد ضرب وزيد ضارب فلما شابه الاسم استحق ان يبعد
عن اصل السكون ويقرب الى اصل الاعراب وهو الحركة فبني على الحركة
واما الفتح فلخفته وثقل الفعل ولانه لو بني على الضم اجتمع ضمتان
في مثل شرف ولو بني على الكسر اجتمع فيه كسرتان في مثل علم وقد بني
على الفتح مطلقا فيقدر الفتح في نحو ضربت وضربوا وفي حاشية
الحفيد على التوضيح واعلم انهم اختلفوا فيما يبنى عليه الماضي على
اقوال فمنهم من قال انه يبنى على الفتح حالة تجرده من ضمير الرفع المتحرك
وعلى الضم فيما اذا اسند الى الواو وعلى السكون اذا اسند الى الضمير
المرفوع او على الفتح في جميع الاحوال وهو ما ذهب اليه المصنف
او على الفتح والسكون وهو ما ذهب اليه المص في شرح الشذور
انتهى وقال الفاضل الجامي هو يعني الماضي مبني على الفتح لفظا
نحو ضربت او تقديرا نحو رمى انتهى لعل فائدة قوله ابدا الاشارة
الى انه مبني على الفتح في جميع الاحوال ومن المبني على لفظا نحو ضربا
على الاصح قوله ما لم يتصل به ضمير رفع متحرك فيسكن اما
سكون اخره عند اتصال الضمير المذكور به لئلا يتوالى في نحو ضربت

وحمل

٥٩

وحمل عليه نحو استخرجت طردا للباب اربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة
لان ضمير الفاعل كجز من الفعل وهو غير جائز لثقل الكلمة الواحدة
وخرج بالضمير الاسم الظاهر نحو ضربت زيدا وبالمرفوع المنصوب
نحو ضربك وبالمتحرك الساكن ما عدا الواو نحو ضربا فبناؤها على الفتح
كما تقدم وقوله فيسكن يحتمل تسكين البنا وهو المتبادر من الاستغنا
وهو ما ذهب اليه بعضهم ويصرح به كلام ابن هشام في شرح الشذور
كما تقدم ويحتمل خلافه وان البنا على فتح مقدر وهو ما ذهب اليه
اخرون ويؤيده تفسيره بيسكن دون فيبنى على السكون قوله
وما لم يتصل به واو الجماعة فانه يضم انما يضم اخره لمناسبة الواو واما
نحو عوا ورموا فالضم فيه مقدر على الواو والبا المنقلبتين الفا
محذوفة لبقا فتحة العين دليلا عليها وقوله فانه يضم يحتمل ضم البنا
وهو المتبادر من الاستغنا وهو ما ذهب اليه بعضهم كما تقدم ويحتمل
خلافه وان البنا على الفتح مقدر وهو ظاهر كلام المص واليه ذهب
اخرون كما تقدم ويؤيده ظاهر قول بعضهم ان الضم لا يدخل
الفعل لثقله قوله والامر مجزوم ابدا عند الكسائي بلام
مقدرة لا يخفى عليك انه لا ينبغي حمل كلام المص على قول الكسائي
بل يصح حمله على قول سيبويه بان يقال حذف المضاف وهو اداة
التشبيه تنبيها على المبالغة والاصل مثل المجزوم او يقال المجزوم
بمعنى العامل معاملة المجزوم مجازا من باب تسمية الشي باسم ما شاكله
كما يقال الفرس المنقوش على الجدار انه فرس لشبهه صورة بالحيوان المعروف
ويؤيد ذلك قول المص فيما سبق الافعال ثلاثة وكانه انما خصها بالكسائي

Copyright King Saud University